

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[253] الآيات وَقَالَ السّٰدِىْ ءَامَنَ يَاقَوْمِ اِنَّىْ اَخَافُ ءَلَا يَذٰكُكُمْ مِّثْلُ
يَوْمِ الْاَحْزَابِ (30) مِثْلُ دَاۤءِبٍ قَوْمِ نُوْحٍ وَعَادٍ وَثَمُوْدَ وَالسّٰدِىْنَ مِنْ
بَعْدِهِمْ وَمَا اِنَّىْ يُرِىْدُ طُلُمًا لِّلْعِبَادِ (31) وَيَقَوْمِ اِنَّىْ اَخَافُ
ءَلَا يَذٰكُكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32) يَوْمَ تَوَلّٰوْنَ مُدْبِرِيْنَ مَالِكُمْ مِّنْ
أِمْنٍ ءَصَمَ وَمَنْ يُّضْلِلِ اِنَّىْ فَمَا لَهٗ هَادٍ (33) التفسير التحذير من
العاقبة! كان الشعب المصري آنذاك يمتاز نسبياً بمواصفات التمدن والثقافة، وقد اطلع
على أقوال المؤرخين بشأن الأقوام السابقة، أمثال قوم نوح وعاد وثمود الذين لم تكن أرضهم
تبعد عنهم كثيراً، و كانوا على علم بما آل إليه مصيرهم. لذلك كلاًه فكّر مؤمن آل فرعون
بتوجيه أنظار هؤلاء إلى أحداث التاريخ وأخذ يحذرهم من تكرار العواقب الأليمة التي نزلت
بغيرهم، عساهم أن يتيقظوا ويتجنبوا قتل موسى(عليه السلام) يقول القرآن الكريم حكاية
على لسانه: (وقال الذي آمن يا قوم اِنَّىْ أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب).